عبد المنعم علي عيسى

«عبور ترانزيت»

ما انفكت «الجزيرة» المتمردة على سلطة الدولة المركزية في بكين تمارس الاستفزاز تلو الآخر بدعم وإسناد أميركيين في محاولة لترسيخ «حيثيتها» السياسية بعد أن تقلص عديد المعترفين بتلك الحيثية كثيراً حتى أضحى، راهناً، لا يزيد على ١٣ دولة معظمها جزر صغيرة على امتداد هذه المعمورة، والفعل إياه يستظل بتقارير أميركية تقول إن الصين لن تكون جاهزة للحرب كوسيلة لاستعادة تايوان إلى حضن السيادة قبيل العام ٢٠٢٧، على الرغم مما أبداه مؤتمر «الحزب الشيوعي الصيني»، المنعقد شهر تشرين أول الماضي، من تشدد حيال مسألة قومية «لا يمكن تقديم تنازلات فيها» وخلص إلى حسمها قائلا بـ«أحقية الدولة الصينية استخدام كل الوسائل المتاحة لاستعادة تايوان».

كانت الزيارات المتبادلة ما بين تايبيه وواشنطن وكذا الرحلات الخارجية لمسؤولي الأولى، تمثل إحدى وسائل الاستفزاز السياسي آنف الذكر، من حيث إن الفعلين يهدفان بالدرجة الأولى إلى ترسيخ مفهومِ «الحيثية» سابقة الذكر، وإن كان يحمل في بعض الأحيان مرامي أخرى لا تقل أهمية عن «المرمى» الأول، ولربما كانت جولة «رئيسة» تايوان تساي انغ وين، التي قامت بها في أميركا اللاتينية شهر نيسان الماضي، مثالاً صارخاً على ذلك كله، فالجولة بدأت في لوس أنجلوس الأميركية ثم اختتمت بحط الرحال في كاليفورنيا للقاء رئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي الذي حاول التخفيف من وقع الزيارة قائلاً: إنها لا تعكس «أي تغيير في سياسة الصين الواحدة التي تنتهجها واشنطن»، ومثله فعل وزير الخارجية أنتوني بلينكن الذي ذهب إلى مدى تخفيفي أكبر حين قال: «إن رئيسة تايوان لم تقم بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة، بل إن وجودها في هذا البلد مجرد زيارة ترانزيت».

استدعت الزيارة الخارجية التي قامت بها «الرئيسة» التايوانية رداً صينياً عسكرياً تمظهر بتدريبات واسعة بدأت يوم الـ ٥ من نيسان الجاري واستمرت لأيام، وهي تهدف بالدرجة الأولى لإرسال رسالة مفادها أن السلوكيات التي تمارسها «الرئيسة» تهدد بتحويل «الجزيرة» إلى بؤرة ساخنة تحيط بها مناخات دولية يمكن أن تدفع بها للانفجار، حيث التوتر الناجم عن الحرب الأوكرانية، والذي كان له نصيب كبير في إشاعة مناخات التوتر ما بين بكين وواشنطن المتوترة أصلاً ما بين الاثنين منذ مطلع هذه الألفية على خلفية النهوض الاقتصادي – التكنولوجي الصيني الذي تراه واشنطن عامل تهديد لهيمنتها العالمية، الأمر الذي قضى بدخول تلك العلاقة مرحلة هي أشبه بـ«التساكن» ضعيف الموثوقية ما بين طرفيه، وعلى الرغم من أن كلا الطرفين لا يرى مصلحة حقيقية بالصدام راهناً قياساً لاعتبارات عدة أبرزها أن شروط هذا الفعل لم تتكامل تماماً بالشكل المطلوب لها أن تكون فيه، إلا أن كلاهما يريان أن الإبقاء على وضعية التوتر قد يكون أمراً مفيداً، فواشنطن من جهة ترى أن «الاستفزازات» التايوانية التي تدعمها قد تكون لها تداعيات على الداخل الصيني الذي بدا في مؤتمر الحزب الشيوعي سابق الذكر، قوياً ومتماسكاً تحت ظل قيادته، وبدت معها قيادة شي جين بينغ تاريخية من قماشة المؤسسين الذين يستطيعون وضع «البرامج والوعود» قيد التنفيذ، ولذا، والرؤيا هكذا، لا بأس في «خدش» تلك الصورة الأمر الذي سترتد مفاعيله على مظهري «التماسك» و«القوة» آنفي الذكر، أما بكين فرهانها الحالي ينصب على حدوث تغييرات داخل تايوان نفسها يكون من شأنها تجنب صدام إذا ما وقع سيكون من الصعب تحديد النتائج التي سيفضي إليها، فميزان القوى القائم حالياً ما بين بكين وتايبيه لا يمكن الرهان عليه لأكثر من بضعة أيام وهو خاضع لتغيرات كبرى حال نشوء الصراع تماماً كما حدث في أوكرانيا ما بعد ٢٤ شباط من العام الماضي، وفي ذاك لا تزال، بكين، ترى وجوب دعم «الحزب الديمقراطي» الذي تتزعمه تساي إنغ وين، في مواجهة حزب «الكومينتانغ» الانفصالي الذي كان يحكم بكين قبيل انتصار الثورة عام ١٩٤٩، حيث سيؤدي هذا الفعل الأخير إلى فرار قيادات وقواعد الحزب إلى الجزيرة وإقامة وضع سياسي فيها ظل العالم حتى العام ١٩٧١ يعترف بشرعية تمثيله للشعب الصيني.

زيارة تساي إنغ وين، لدول في أميركا اللاتينية لها اعتبارات خاصة، فمعظم المعترفين بالحيثية التايوانية هم من دول القارة، ولذا فإن الهدف الأهم لها هو ترميم علاقات تايوان داخل هذه الأخيرة، حيث لا تزال الحسابات الاقتصادية المرتبطة بمشاريع استثمارية وتنموية هي الرابط الأهم الذي يجعل من تلك الدول تبقي على اعترافها بالكينونة الخاصة لتايوان، وهو ما تدركه بكين جيدا، وتسعى من خلال إدراكها ذلك نحو انتهاج سياسات مضادة تهدف من خلالها إلى تقطيع أوصال تلك العلاقات عبر نسج بدائل لها الأمر الذي توضحه أرقام الاستثمارات الصينية في القارة اللاتينية التي سجلت ما بين عامي ٢٠٠٥ – ٢٠٢٠ ما يزيد على ١٣٠ مليار دولار، وهي أعطت نتائج مرضية، حيث أعلنت العديد من الدول مثل نيكاراغوا والسلفادور والدومينكان وبنما وكوستاريكا ثم هندوراس عن التخلي عن علاقاتها مع تايوان لمصلحة علاقاتها مع الصين، لكن المرامي لم تبلغ ذراها بفعل التدخل الأميركي الذي من المتوقع له أن يتزايد على وقع المواجهة الحتمية مع الصين وفقا لتقديرات غرف دوائر القرار الأميركي.

في لقاء أجراه موقع «بلومبيرغ نيوز» مع وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر منتصف شهر تشرين الثاني ٢٠٢٠ قال الأخير: إن «الولايات المتحدة والصين اليوم تمارسان ديبلوماسيتهما بطريقة المواجهة»، وأضاف: «إذا لم تتمكن إدارة جو بايدن من احتواء الصين بشكل سريع، فإن ذلك سيجعل من السيطرة على أزمة كهذه أكثر صعوبة من تلك التي كانت في المراحل السابقة»، قبيل أن يطلق نبوءة تبدو واقعية «فيما عدا ذلك فإن العالم ينزلق إلى كارثة مماثلة للحرب العالمية الأولى».

كيسنجر هنا ذكر الحرب العالمية الأولى، وليس الثانية، لأن الأولى كانت تمثل خروجاً أول لواشنطن عن «مبدأ مونرو – ١٨٢٣» الذي اعتمده الرؤساء الأميركيون على مدى قرن كامل، والمبدأ يقضي بضرورة الابتعاد عن الصراعات التي تغص بها القارة الأوروبية، وهو بهذا المعنى كان يرزخ للسياسة النقيضة تماماً للهيمنة وبسط النفوذ، فكان القرار بالمشاركة في حربي العالم الأولى والثانية، أما الآن فالتحضيرات تجري في بحر الصين الذي ستكون معركته المقبلة محددة لمن ستكون له السيادة في ما تبقى من عقود في هذا القرن.

الجيش دك بكثافة مواقع الإرهابيين في «خفض التصعيد»

القضاء على متزعمين اثنين بتنظيم داعش في ريف درعا

حماة- محمد احمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري أصلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاءه بريف إدلب الجنوبي ناراً حامية استهدف بها مواقعه ونقاط تمركزه (عن الانترنت)

في وقت قضت الجهات المختصة في درعا أمس على اثنين من أخطر المتزعمين في تنظيم داعش الإرهابي والمنفذين لعمليات الاغتيالات وزرع العبوات الناسفة والاعتداءات المتكررة على المدنيين والعسكريين في مدينة درعا، أصلى الجيش العربي السوري تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاءه في سهل الغاب وجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، ناراً حامية استهدف بها مواقعه ونقاط تمركزه، رداً على تصعيدهم العدواني واعتداءاتهم المتكررة على نقاط عسكرية، في قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد.

وفي التفاصيل، فقد نقلت وكالة «سانا» عن مصدر أمني أنه «من خلال المتابعة الدقيقة والملاحقة المستمرة لإرهابيي تنظيم داعش تم نصب كمين محكم لاثنين من أخطر المتزعمين في التنظيم هما الإرهابيان حسن الحايك ونبيل العبد الله والمنفذان لعمليات الاغتيالات وزرع العبوات الناسفة والاعتداءات المتكررة على المدنيين والعسكريين في مدينة درعا».

ولفت المصدر إلى أنه تم استهداف الإرهابيين والقضاء عليهما «بشكل مباشر بعد رصد ومتابعة تحركاتهما خلال قيامهما بمحاولة مراقبة بعض النقاط العسكرية، مستخدمين سيارة زراعية مسروقة للتمويه، وذلك في السهول الممتدة بين بلدات طفس وعتمان بريف درعا».

وأضاف: إنه «تمت مصادرة الأسلحة التي كانت بحوزة الإرهابيين وبعضها «إسرائيلي» الصنع، وتضم أسلحتهم بنادق آلية ومسدسات حربية ورشاشاً من نوع «سونوبال»، مبيناً أنه تم التعرف إلى هويات الإرهابيين المشار إليهما وهما نبيل العبد الله من قرية السحيلية، وحسن الحايك من مدينة طفس بريف درعا.

ولفت المصدر إلى أن وحدات الجيش العربي السوري والجهات المختصة مستمرة بكل طاقاتها وجهودها لتطهير محافظة درعا من جميع أشكال الفوضى والإرهاب.

على خط موازٍ، ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت وبكثافة نارية من مدفعيتها الثقيلة صباح أمس، مواقع لتنظيم «النصرة» وحلفائه في القرقور والزيارة ومحيط السرمانية ودوير الأكراد في سهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب، بالمدفعية الثقيلة والصواريخ أيضاً، نقاط تمركز الإرهابيين في بينين وحرش بينين وكنصفرة والبارة بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن مجموعات مسلحة مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت قد اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور في سهل الغاب الشمالي الغربي، وهو ما استدعى من الجيش الرد عليها بكثافة نارية، لخرقها المتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد».

في الأثناء تحدثت مصادر إعلامية معارضة بوقوع جريمة قتل جديدة تندرج في إطار الفلتان الأمني وفوضى انتشار السلاح في مناطق سيطرة «النصرة»، حيث قتلت طفلة جراء إقدام شاب على رمي قنبلة يدوية على خيمة عائلتها في مخيم البشير الواقع في منطقة البردقلي بريف إدلب الشمالي، وذلك بسبب رفضه بعد أن تقدم لخطبة ابنتهم، مشيرة إلى أنه تم إلقاء القبض على القاتل من قبل من سمتهم «عناصر مخفر الشرطة» في منطقة البردقلي.

أما في البادية الشرقية، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش وخلال عمليته البرية بتمشيط منطقة المسرب ببادية دير الزور الغربية، من خلايا تنظيم داعش، قضى أمس على العديد من مسلحي التنظيم.

وأوضح أن الجيش كان قد خاض اشتباكات متقطعة مع خلايا التنظيم في تلك المنطقة، التي يظهر فيها الدواعش بين وقت وآخر.

«مسد» يواصل محاولاته لإيجاد مكان له في التسوية السياسية

«الائتلاف» مصدوم من الانفتاح العربي على دمشق!

بينما تسبب الانفتاح العربي على سورية واستعادة مقعدها رسمياً في جامعة الدول العربية بصدمة لما يسمى «الائتلاف» المعارض الذي يهيمن عليه تنظيم «الإخوان المسلمين»، زادت من انفصاله عن الواقع بتكراره عبارة أنه «ممثل شرعي للشعب السوري»، وأن «قوته مستمدة من إرادة هذا الشعب»، واصل ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية- مسد»، محاولاته لإيجاد مكان له في التسوية السياسية، من خلال دعوته لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» لكسب التحالفات والتواصل مع الدول العربية المعنية بالحل في سورية.

وادعى رئيس «الائتلاف» المدعو سالم المسلط في مؤتمر صحفي عقده أمس، أن عودة سورية إلى الجامعة العربية «صدمة للشعب السوري»! وأنه لا يشك بنيات «الأشقاء العرب»، بل بنيات الدولة السورية التي زعم أنها مراوغة وأن الدول العربية لن تحصل منها على شيء، وخاصة ملف اللاجئين، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبما يؤكد انفصاله وائتلافه عن الواقع، أعاد المسلط القول إن «الائتلاف» «ممثل شرعي للشعب السوري ولم يُناقش بقرار عودة سورية إلى الجامعة العربية»! وزعم أن «الائتلاف قوته مستمدة من إرادة الشعب، ولن يغير موقفه ومبادئه تجاه (ما سماه) الثورة» المزعومة.

وأشار، إلى أنهم بانتظار ما الذي سيفضي إليه اجتماع وزراء خارجية سورية وتركيا وروسيا وإيران المقرر عقده اليوم الأربعاء في العاصمة الروسية موسكو، مدعياً أن الحكومة السورية لا تبحث عن حلول، بل تبحث عما سماها «زيادة نفوذ».

ولفت إلى أن «المعارضة السورية» ستلجأ لمناقشة التطبيع، إلى فرنسا وبروكسل، إضافة إلى لقاء متوقع نهاية الشهر الجاري في الولايات المتحدة الأميركية، زاعماً أن «التقارب مع دمشق لن ينفع الشعب السوري، ولن ينفع الدول العربية»، مضيفاً: إنه «ليس لدينا سيف مصلت على الدول العربية، ولكن نحترم رغبتها وعلينا التذكير».

وأول من أمس أعرب «الائتلاف» المعارض في بيان عن «رفضه واستيائه» من قرار إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية.

بموازاة ذلك، جدد «مسد» الذراع السياسية لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» محاولاته لإيجاد مكان له في التسوية السياسية السورية، حيث دعا الرئيس المشارك فيه رياض درار في تصريح نقلته وكالة «نورث برس» الكردية أمس، ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية إلى تطوير عملها لكسب التحالفات والتواصل مع الدول العربية المعنية بالحل في سورية.

وادعى درار أنهم و«الإدارة الذاتية أقوياء في المعادلة السورية وأن المنطقة أصبحت مرتكزاً للحل السياسي، لذلك على الإدارة الذاتية العناية بدورها المستقبلي، وتطوير عملها لتكون أنموذجاً يحتذى لنظام سياسي جديد».

وتعليقاً على الانفتاح العربي على دمشق، اعتبر درار أن التطبيع العربي يؤدي لتدعيم موقف الدولة السورية في أي مرحلة تفاوضية ضد الأطراف الأخرى.

وأشار إلى أن المساعي العربية بما فيها إعادة سورية لجامعة الدول العربية، تأتي في سياق دور جديد للدول العربية، وقال: «نأمل أن يسهم هذا الدور بحل سياسي يخدم الشعب السوري ويحفظ وحدة سورية واستقلالها».

وأضاف: إن «هذا الدور يجب أن يتضمن عملية سياسية بقيادة السوريين، ومن المهم أن يدعمها هذا الدور وصولاً لتغيير جذري، يختار فيه السوريون نظامهم الجديد، ويشارك فيه جميع السوريين دون إقصاء أو تهميش».

وأول من أمس، وفي محاولة منه لإيجاد مكان له في التسوية السياسية، بعد الانفتاح العربي على سورية واستعادة مقعدها رسمياً في جامعة الدول العربية أصدر «مسد» بياناً أبدى فيه ترحيبه بأي تحرك دولي وعربي بشأن ما سماه «القضية السورية»، في إشارة على اجتماعات جدة وعمان ومجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في القاهرة.

وكالات

تواصل التظاهرات المندّدة بممارسات الميليشيات في دير الزور لليوم الثاني

«قسد» تستولي بقوة السلاح على مبنى السكن الجامعي ومقر فرع جامعة الفرات

الحسكة - دحام السلطان - وكالات

استولى مسلحون من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية–قسد» المرتبطة بقوات الاحتلال الأميركي على بناء السكن الطلابي في فرع جامعة الفرات بالحسكة وكذلك على مقر الجامعة، وطردوا بقوة السلاح كادر الهيئة التدريسية وعمداء الكليات، في حين تواصلت التظاهرات الشعبية في ريف دير الزور الشرقي لليوم الثاني احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية في مناطق نفوذ الميليشيات.

وذكر مصدر في فرع الجامعة لـ«الوطن» أن مجموعة من مسلحي «قسد» قامت مساء الإثنين، باقتحام المبنيين في حي النشوة فيلات جنوب مدينة الحسكة والخاضع لسيطرة الميليشيات، مشيراً إلى أن كل مبنى يتألف من ثلاثة طوابق، وقد قاموا بهدم تصوينة السور الفاصل بين المبنيين وما يسمى «فوج الدفاع الذاتي» التابع لـ«قسد».

وأشار المصدر إلى أن مسلحي «قسد» قاموا بالاستيلاء على بناء القبو الممتد على كامل مساحة مباني كليتي الآداب والتربية، وضمّه مع المباني المستولى عليها إلى مقراتهم في المنطقة المذكورة.

بدورها نقلت وكالة «سانا» عن مدير فرع الجامعة جمال العبد الله أن مجموعة مسلحة تابعة لميليشيات «قسد» اقتحمت حرم كليتي الآداب والتربية واستولت على السكن الطلابي، وأجبرت أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين على الخروج من المبنى والبالغ عددهم ٢٤ عضواً بينهم نواب لرئيس جامعة الفرات، ورمت أمتعتهم في الشارع بقوة السلاح.

وأشارت مصادر في المنطقة إلى أن «قسد» تعتزم إفراغ المنطقة من السكان المدنيين بالتنسيق مع قوات الاحتلال الأميركي لتحويل المنطقة إلى عسكرية بشكل كامل، حيث قامت الميليشيات بطرد أغلبية أصحاب المنازل في مساكن جمعية الجبسة الواقعة على الطريق الواصل إلى حي الزهور ورمي أمتعتهم في الشارع وأعطت مهلة للمدنيين المتبقين لإخلاء المنازل الأخرى.

ولفتت المصادر إلى أن «قسد» هددت المدنيين المقيمين في السكن الشبابي الواقع بين كليتي الآداب ومدينة باسل الأسد الرياضية بضرورة إخلاء الشقق السكنية ومنحتهم مهلة قبل طردهم ورمي أمتعتهم خارج الشقق، علماً أنه يقطن في السكن الشبابي آلاف المدنيين من أبناء محافظة الحسكة.

وسبق أن استولت «قسد» في ذات المحور على مقر الشركة العامة للكهرباء ومشفى الأطفال ومقر الدفاع المدني ومدينة باسل الأسد الرياضية والجمعية السورية للمعلوماتية ودار الثقافة وفرع المرور ومديرية الشؤون البيئية والسجل المدني ومديرية الصناعة ومقر المصرف التجاري السوري والإدارة العامة للحبوب، حيث تم استخدام هذه المقرات كمناطق عسكرية كونها تحيط بالقاعدة غير الشرعية للاحتلال الأميركي.

في المقابل، خرج الأهالي في بلدتي الحوايج وذيبان الواقعة ضمن مناطق سيطرة «قسد» بريف دير الزور الشرقي لليوم الثاني بتظاهرة شعبية غاضبة تنديداً بسوء الأوضاع المعيشية في المنطقة واحتجاجاً على قطع الكهرباء، حيث أقدم المتظاهرون على قطع بعض الطرقات وإشعال الإطارات المطاطية، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

ومساء أول من أمس خرج أهالي مدينة الشحيل بريف دير الزور الشرقي بمظاهرة وقطعوا الطريق العام في المدينة بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على قطع «قسد» للتيار الكهربائي.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة الاحتجاجات الشعبية في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد» نتيجة تردي الأوضاع المعيشية وفقدان الأمن.

تشييع الإعلامي فائز الصايغ بحضور إعلامي وثقافي وشعبي

من مراسم تشييع الإعلامي فائز إلياس الصايغ إلى مقبرة باب شرقي بدمشق عن عمر ناهز الـ ٧٦ عاماً (سانا)

بحضور إعلامي وثقافي وشعبي كبير جرت بدمشق مراسم تشييع الإعلامي فائز إلياس الصايغ، بعد مسيرة إعلامية حافلة بالعطاء إلى مثواه الأخير في مقبرة باب شرقي بدمشق عن عمر ناهز الـ ٧٦ عاماً.

موكب التشييع انطلق من مشفى الشامي مروراً بمبنى الإذاعة والتلفزيون ليوارى الثرى عقب الصلاة على جثمانه في كنيسة الصليب بحي القصاع، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ونعت أول من أمس وزارة الإعلام واتحاد الصحفيين فائز الصايغ الذي توفي مساء الأحد الماضي.

وأقيمت للراحل بعد الدفن مراسم تعزية حتى الساعة الـ ٥ مساءً في قاعة الصليب المقدس على أن تتواصل المراسم اليوم وغداً من الساعة الـ ٥ وحتى الـ ٨ مساءً في قاعة الصليب المقدس في القصاع، كما يقام بعد غد الجمعة قداس الأسبوع في الكاتدرائية المريمية الساعة الـ ٩،٣٠ صباحاً.

والراحل الصايغ من مواليد دمشق عام ١٩٤٧، ويحمل درجة الدكتوراه في الآداب – قسم الإعلام، وصاحب مسيرة مهنية حافلة بالعطاء.

وشغل الإعلامي الراحل مناصب إعلامية عدة منها مدير عام الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» ورئيس تحرير جريدة الثورة ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الوحدة ومدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

وللراحل الصايغ العديد من المقالات والكتابات المهمة، وكان عضواً في مجلس الشعب السوري في الدور التشريعي ٢٠١٢ – ٢٠١٦.

وكالات

طهران وصفت آفاقه بأنها «واعدة وتبشر بحل القضايا وإيجاد آليات إقليمية».. وأنقرة استثمرت فيه لدواع انتخابية!

المقداد يصل موسكو.. والاجتماع الرباعي لوزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا يبدأ اليوم

الوطن – وكالات

اجتماع معاوني وزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا الأخير في موسكو (عن الانترنت – أرشيف)

على رأس وفد رفيع، وصل مساء أمس إلى موسكو وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد للمشاركة في الاجتماع الرباعي الذي سيعقده وزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا على مدار يومين.

ونقلت وكالة الأنباء السورية عن بيان لوزارة الخارجية إن الوفد السوري سيعقد لقاءات ثنائية مع كل من الوفدين الروسي والإيراني، كما سيؤكد على ضرورة إنهاء الاحتلال التركي للأراضي السورية وانسحاب كل القوات الاجنبية غير الشرعية منها، إضافة إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية وعدم دعم الارهاب.

ويضم الوفد السوري المرافق للمقداد، معاونه أيمن سوسان وسفير سورية في موسكو بشار الجعفري، ومدير مكتب الوزير جمال نجيب، والمستشار في مكتب الوزير اهاب حامد.

واعتبرت إيران أن آفاق الاجتماع الوزاري الرباعي «واعدة وتبشر بحل القضايا وإيجاد آليات إقليمية»، على حين واصلت الإدارة التركية استثمار الاجتماع في الدعاية الانتخابية مع اقتراب موعد الانتخابات المقررة في ١٤ الشهر الجاري.

وحسب معلومات «الوطن» فإن الاجتماعات التي ستبدأ اليوم سيجري خلالها اجتماعات ثنائية، بينما تنطلق غداً الخميس المحادثات الرباعية للوزراء المشاركين الأربعة.

وفي إفادة صحفية مشتركة مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي زار دمشق مؤخراً وعقب توقيع عدد من الاتفاقيات المشتركة، وصف الرئيس بشار الأسد المبادرة بالهامة مجدداً موقف سورية الثابت تجاه مخرجات اللقاء الرباعي، وقال: «في إطار اللقاء الرباعي الذي يعقد في موسكو، أكدنا أهمية هذه المبادرة مع الحرص على أن يكون محورها وهدفها هو انسحاب القوات المحتلة وإيقاف دعم المجموعات الإرهابية كطريق طبيعي لعودة العلاقات العادية بين أي بلدين».

كما حضرت التحضيرات الجارية للمشاركة بالاجتماع الرباعي على مستوى وزراء الخارجية خلال لقاء وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد والرئيس الإيراني بدمشق، حيث أكد المقداد في هذا الصدد تمسك سورية بموقفها الداعي لإنهاء الوجود العسكري التركي غير الشرعي على الأراضي السورية.

ووصف السفير الإيراني في موسكو كاظم جلالي في تصريح صحفي نقله موقع «العهد» الإلكتروني اللبناني أمس، آفاق المحادثات الرباعية بين وزراء خارجية سورية وتركيا وإيران وروسيا، التي ستجري اليوم في موسكو، بأنها «واعدة».

وقال جلالي: «انطلاقاً من السياسات المبدئية للجمهورية الإسلامية الإيرانية للتعاون مع الدول الجارة وإزالة التوتر وحل القضايا عبر آليات إقليمية، فإن طهران دعمت على الدوام هذه الآلية لحل المشاكل العالقة بين تركيا وسورية».

وأشار إلى الجهود التي تبذلها طهران وموسكو للوساطة وحل الخلافات في إطار الآليات الإقليمية مثل «مسار أستانا» قائلاً: إنه «بعد عقد اجتماعات مختلفة على مستوى الخبراء ووزراء دفاع الدول الأربع، سيعقد اجتماع وزراء الخارجية يوم الأربعاء».

وأضاف: إن آفاق هذا الاجتماع واعدة وتبشر بحل القضايا وإيجاد آليات إقليمية ومحلية جديدة، وأن دول المنطقة والدول الجارة ستستفيد من الإمكانيات المتوافرة بين بعضها بعضاً لحل القضايا الإقليمية وكذلك من أجل تنمية العلاقات الثنائية.

وفي وقت سابق أمس أعلنت وزارة خارجية الإدارة التركية في بيان أن وزير خارجيتها مولود تشاووش أوغلو سيعقد اليوم في موسكو أول اجتماع رسمي مع وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، وذلك حسبما ذكرت وكالة «أ ف ب».

وقالت الوزارة: إن «الاجتماع الرباعي الذي سيشارك فيه وزيرا خارجية روسيا سيرغي لافروف وإيران حسين أمير عبد اللهيان، سيتيح تبادل وجهات النظر حول تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية».

ووفقاً للوكالة، فإن هذا الإعلان يعد دفعة دبلوماسية لرئيس الإدارة التركية رجب طيب إردوغان قبل بضعة أيام على موعد الانتخابات الرئاسية والنيابية التركية المقررة يوم الأحد المقبل والتي تمثل أصعب تحد له منذ توليه السلطة قبل ٢١ عاماً.

وكالة الأنباء التركية «الأناضول»، من جهتها نقلت عن وزارة خارجية الإدارة التركية تأكيدها في البيان أن تشاووش أوغلو توجه أمس إلى العاصمة الروسية موسكو لحضور الاجتماع الرباعي مع نظرائه في روسيا وإيران وسورية.

وذكرت الخارجية في بيانها، أن الاجتماع سيناقش «تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية إلى جانب مكافحة الإرهاب والعملية السياسية في سورية وعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم بشكل آمن وكريم»، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يعقد تشاووش أوغلو لقاءات ثنائية على هامش الاجتماع.

وأول من أمس، رجح تشاووش أوغلو أن يتم اللقاء بين الرئيس بشار الأسد وأردوغان خلال العام الجاري، وذلك عقب الاجتماع الوزاري الرباعي مع سورية وروسيا وإيران على مستوى وزراء الخارجية.

وقال: «المرحلة التالية هي لقاء للرئيسين، وآمل ألا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً، وسيتم اللقاء خلال العام الجاري».

من جانبه أعلن وزير الدفاع في الإدارة التركية خلوصي آكار أمس، أنه سيتم إنشاء مركز تنسيق عسكري في سورية، بمشاركة تركيا وروسيا وسورية وإيران.

وسبق لآكار أن كشف الأحد الماضي أن أنقرة تخطط لإنشاء مركز تنسيق ميداني في شمالي سورية بالتعاون مع دمشق، وذلك في تصريحات صحفية بشأن اجتماع موسكو الرباعي الأخير الذي عقد في الـ٢٥ من نيسان الماضي وضم وزراء دفاع سورية وروسيا وإيران وتركيا.

وكالات

احتفال في قاعدة حميميم بمناسبة الذكرى الـ ٧٨ لانتصار روسيا على النازية

العماد عباس: نشهد تحولاً عالمياً سيؤدي إلى إنهاء زمن الأحادية القطبية

بحضور العماد عباس... احتفال مركزي في قاعدة حميميم بمناسبة الذكرى ٧٨ للحرب الوطنية الروسية العظمى (سانا)

اللاذقية - عبير سمير محمود

بمناسبة الذكرى الـ٧٨ للنصر على النازية في الحرب الوطنية الروسية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) «عيد النصر» أقيم أمس احتفال مركزي في قاعدة حميميم بحضور رسمي وعسكري سوري وروسي، أكد خلاله نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة – وزير الدفاع العماد علي محمود عباس أننا نشهد تحولاً عالمياً تحكمه جملة من التطورات المتسارعة والأهداف المتلاحقة ستؤدي إلى وضع بوصلة جديدة في مسار العلاقات الدولية القائمة وإنهاء زمن الأحادية القطبية والهيمنة والتفرد الأميركي– الغربي بالقرار الدولي.

وإضافة إلى العماد عباس حضر الاحتفال، حسب وكالة «سبوتنيك»، محافظا اللاذقية عامر إسماعيل هلال وطرطوس عبدالحليم عوض خليل، وفعاليات شعبية ورسمية من الجانبين السوري والروسي.

وخلال الاحتفال ألقى العماد عباس كلمة نقل فيها تهاني الرئيس الفريق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة بهذه الذكرى، وقال: أتوجه «باسم القوات السورية بأحر الأمنيات القلبية بمناسبة ذكرى «عيد النصر على النازية»، مشيراً إلى أن هذا اليوم يوم تاريخي سطرته بطولات القوات السوفييتية وكتبته إرادة الشعب الروسي البطل.

وأضاف: «إننا نجتمع معاً في جو ملؤه الألفة والمحبة نستذكر بكل اعتزاز مواقف البطولة والشجاعة التي وقفها الشعب الروسي الصامد في مواجهة العدوان النازي في الحرب الوطنية العظمى وننظر بفخر إلى ملاحم البطولة والانتصار التي سطرتها القوات المسلحة السوفييتية دفاعاً عن قيم الحق والعدالة والسلام»، مؤكداً أن روسيا الاتحادية بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين تواصل اليوم تمسكها بثوابتها ومواقفها الداعمة لحق الشعوب في الحياة الحرة الكريمة والمدافعة عن الأمن والسلم الدوليين لاسيما في مواجهة الإرهاب العابر للحدود.

وعبّر العماد عباس، عن شكره لروسيا وشعبها وجيشها على الجهود الكبيرة التي يبذلونها منذ سنوات وللتضحيات والبطولات التي أظهروها في تعاون وعمل البلدين المشترك حيث تجسد الوفاء للعلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدين الصديقين شعباً وجيشاً وقيادة وساهم وقوف روسيا الاتحادية إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب وكذلك دعمها المستمر لاسيما في مواجهة تداعيات الزلزال الذي ضرب عدداً من المدن السورية في تعزيز صمود الشعب السوري في مواجهة الإرهاب والدمار والحصار وفي تمكين الجيش العربي السوري من تحقيق الإنجازات المهمة في القضاء على الإرهاب.

وأوضح أننا نشهد اليوم تحولاً عالمياً تحكمه جملة من التطورات المتسارعة والأهداف المتلاحقة التي ستؤدي بلا شك إلى وضع بوصلة جديدة في مسار العلاقات الدولية القائمة وإنهاء زمن الأحادية القطبية والهيمنة والتفرد الأميركي– الغربي بالقرار الدولي، وأضاف: إننا «ندرك أن الجهود البناءة التي تبذلها روسيا بقيادة الرئيس بوتين إلى جانب الصين وإيران وغيرها من الدول الصديقة ستفضي إلى عصر جديد تحكمه مصالح الشعوب وإرادتها الحرة لا منطق القوة الإمبريالية الغاشمة والمعتدية».

وختم العماد عباس كلمته بالقول: «نتوجه بتحية إكبار وتقدير إلى القوات الروسية الباسلة التي تواجه غطرسة حلف«الناتو» وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية والذين يدعمون النازيين الجدد في أوكرانيا وتحقق الإنجازات وتقدم الشهداء دفاعاً عن العالم، كما فعلت عام ١٩٤٥ عندما وضعت حداً للزحف النازي المعتدي وخَلَّصَت العالم من شروره وطغيانه، هؤلاء الأبطال يعبرون اليوم عن تاريخ روسيا العريقة وشعبها البطل الذي وقف ويقف بشموخ بوجه مختلف الغزاة والمعتدين».

من جهته، قال العماد أول أندري سردوكوف قائد تجميع القوات الروسية العاملة في الجمهورية العربية السورية: «أهنئكم بمناسبة الذكرى الـ ٧٨ للنصر العظيم، يعتبر هذا العيد مزيجاً من الفرح والحزن والافتخار بوطننا المجيد»، مبيناً أن الشعب السوفييتي هو من حرر شعوب أوروبا من «الطاعون البني»، وكان الجندي السوفييتي هو من انتقم من النازيين لمعاناة ملايين الضحايا للوحشية وعربدة العدو.

وأضاف: «اليوم يكافح جنودنا الشجعان، الفاشية التي تزدهر في أوكرانيا كما كان ينفذ من قبل أجدادنا وأجداد الكبار عام ١٩٤١»، مؤكداً أنه تقديراً لأفعال وذكريات المحاربين القدماء، سوف يتم استئصال النازية في كل مظاهرها.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال قائد مجموعة العرض السورية المشاركة بـ«عيد النصر» مع الأصدقاء الروس في قاعدة حميميم العميد أيمن يزبك: «نقدم التهنئة بمناسبة «عيد النصر» للجيش الروسي شعباً وقيادة وهي المرة الثامنة التي نشاركهم الاحتفال بهذا العيد»، مشيراً إلى دور محور المقاومة ودور كل من روسيا والصين وجميع الدول المقاومة ضد المحور الإرهابي.

رئيس فرع التوجيه السياسي والقوى البحرية ورئيس المكتب الإعلامي في المنطقة الساحلية العميد علاء زيدان من جهته أكد في تصريح مماثل لـ«الوطن»، أن الانتصار الذي حققه الاتحاد السوفيتي سابقاً على النازية، يتجدد اليوم من خلال محاربة سورية للإرهاب ومحاربة روسيا الاتحادية للنازية الجديدة في أوكرانيا.

بدوره عبر المتحدث باسم القوات الروسية في قاعدة حميميم ديخكانوف فاليسيلفيتش لـ«الوطن»، عن سعادته بالاحتفال بـ«عيد النصر» في قاعدة حميميم، متحدثاً عن دور جده «البطل بيوتر يفغيني في الجيش الروسي» مع بقية الجنود الذين وصلوا إلى برلين وكان لهم دور كبير في تحرير الأسرى من أيدي النازيين.

وبدأ الاحتفال، بعرض عسكري حملت خلاله فرق المراسم، علم النصر وعلم روسيا الاتحادية، ليستقبل العرض العماد سردوكوف، فيما قاد العرض العسكري نائب قائد تجميع القوات الروسية اللواء إيغور سمول.

وتخلل الاحتفال، عروضاً عسكرية شارك فيها عسكريون سوريون من مرتبات الكلية البحرية وكتائب الاستطلاع والاقتحام وعسكريون قدرت أعدادهم بأكثر من ألفي عسكري سوري وروسي.

واستحضرت العروض ذاكرة «يوم النصر» وأحيت مشاعر الزهو بإرث عريق من ملاحم بطولية لشعب لا يعرف الخضوع ولا الاستسلام.

وتم خلال العروض إجراء محاكاة لحرب سورية– روسية ضد العدو بالذخيرة الحية، وتمت عمليات إنزال جوي ومظلي وعروض للطيران الحربي.

توالي ردود الفعل العربية على القرار ٨٩١٤

السعودية ترحب باستعادة سورية مقعدها في الجامعة العربية

رحبت المملكة العربية السعودية أمس بقرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري الذي عقد في القاهرة مؤخراً، باستئناف مشاركة سورية في اجتماعات مجلس الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، في وقت تواصلت المواقف العربية المؤيد لهذا القرار.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن وزير الإعلام السعودي سلمان بن يوسف الدوسري قوله عقب جلسة لمجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود: إن «المجلس رحب بقرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري المنعقد في القاهرة استئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس الجامعة، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها».

وأوضح الدوسري، أن مجلس الوزراء أكد حرص المملكة على دعم الجهود كافة الرامية إلى التوصل لحل سياسي للأزمة في سورية، بما يحافظ على وحدتها وأمنها واستقرارها وانتمائها العربي، ويحقق الخير والنماء لشعبها الشقيق.

على خطٍّ موازٍ، رحب المؤتمر العربي العام في بيان له باستعادة سورية مقعدها في الجامعة العربية، حسب الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام التي ذكرت أن البيان صدر عقب اجتماع عقدته لجنة المتابعة في المؤتمر برئاسة خالد السفياني، وبحضور أمناء وممثلي المؤتمرات والمؤسسات المشاركة وهي: المؤتمر القومي العربي، المؤتمر القومي الإسلامي، مؤسسة القدس الدولية، الجبهة العربية التقدمية.

وتوقف المجتمعون مطولاً أمام القرار ٨٩١٤ الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية «الذي ألغى قراراً سابقاً بتعليق عضوية سورية في جامعة الدول العربية ومؤسساتها ورأى في هذا الإلغاء تصحيحاً لخطيئة تاريخية ارتكبتها بعض الأنظمة العربية في حق سورية، كما في حق الأمة العربية».

واعتبر المجتمعون، أن القرار «خطوة إيجابية على طريق إخراج سورية من محنتها المستمرة منذ ١٢ عاماً والناجمة عن حرب كونية شاركت فيها العديد من حكومات العالم والوطن العربي وبداية لإطلاق حوارات عربية – عربية، وسورية – سورية، تسعى لمعالجة كل مواقع الخلل في البيت العربي، رسمياً وشعبياً. كما رأوا فيه خطوة باتجاه تطوير العلاقات بين أبناء الأمة ودولها على طريق التضامن والتفاعل والتشبيك السياسي والاقتصادي والثقافي والتربوي بما يعيد للأمة العربية ثقلها في عالم جديد يتشكل مع تراجع النفوذ والهيمنة الأميركية ويقوم على تعددية لا تسمح لطرف واحد أن يفرض إملاءاته على العالم».

واعتبروا أن هذا القرار «الذي حظي بإجماع الحضور (هو) بداية توجه استقلالي من الإملاءات الأميركية وهو ما كشف عنه انزعاج الخارجية الفوري من صدور هذا القرار الذي يعتبر أيضاً تعبيراً عن إخفاق الضغوط الأميركية الشديدة لمنع صدوره».

كما رحب «التيار المستقل» في بيان بعد اجتماع مكتبه السياسي الدوري إلكترونياً بـ«عودة سورية إلى جامعة الدول العربية»، وفق الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

صحيفة الوطن العمانية، أكدت في افتتاحيتها أمس أن العودة السورية إلى الجامعة العربية تمثل مراجعة للمواقف والسياسات العربية الخاطئة المتخذة طوال ما يزيد على العقد ضد سورية.

وشددت الصحيفة على أن العودة السورية خطوة ننطلق بها ومنها نحو آفاق من التعاون العربي، الذي يخلق موقفاً عربياً واحداً يعطي ثقلاً للعمل العربي، ويجعل القرار العربي مسموعاً ليس فقط على الصعيد الإقليمي، بل سيتخطى ذلك إلى النطاق العالمي، فما تملكه دول المنطقة من قدرات ومقومات تجعل منها رقماً صعباً ليس في صياغة مستقبلها فحسب، بل تملك القدرة على حماية مصالحها عالمياً، إذا امتلكت الإرادة الوحدوية لتحقيق ذلك.

وأشارت الصحيفة إلى أن «المنطقة العربية تمر بمرحلة دقيقة ومفصلية في تاريخها تحتاج إلى تكاتف دولها الشقيقة وتعاضدها أكثر من أي وقت مضى، نتيجة تكالب الأزمات والمشاكل التي طالت كل دول المنطقة.

وكالات

تقرير: المناطق المتضررة من جراء الزلزال داخل البلاد بحاجة إلى ١٥ مليار دولار للتعافي

تأكيد أممي على أهمية دول المنطقة في الحل بسورية

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن اعتقاده بأن دول المنطقة لها «أهمية رئيسية» في حل المسألة السورية، وذلك بعد قرار مجلس وزراء الخارجية العرب استئناف مشاركة سورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها.

وأشار فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في رده على سؤال وفق وكالة الأناضول إلى اطلاعهم على قرار الجامعة العربية الذي اتخذ الأحد الماضي، مؤكداً أنه ليس بإمكانهم التحدث نيابة عن البلدان التي اتخذت القرار.

وأوضح أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يعتقد أن دول المنطقة لها «أهمية رئيسية» في حل المسألة السورية.

وأضاف: «يأمل الأمين العام في أن يسهم الانخراط المتزايد في المنطقة بشأن المسألة السورية في حل سياسي وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

وشدد على أن الأمم المتحدة ستواصل جهودها للتوصل إلى حل سياسي وأن على الدول الأخرى دعم هذه العملية.

على خطٍّ موازٍ، كشف تقرير للأمم المتحدة أن المناطق المتضررة من جراء الزلزال في سورية بحاجة إلى ١٥ مليار دولار للتعافي من آثار الزلزال الذي حدث في السادس من شباط.

جاء ذلك حسب «سكاي نيوز» في تقرير تقييم احتياجات تعافي سورية من الزلزال الذي أطلقه أمس المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في سورية، المصطفى بن المليح، والذي تم بالتعاون بين ١١ وكالة وصندوقاً وبرنامجاً للأمم المتحدة في هذا البلد.

وتحدث التقرير عن أن إجمالي الأضرار والخسائر في سورية نتيجة الزلزال، وصلت إلى قرابة ٩ مليارات دولار، وأن هناك حاجة لنحو ١٥ مليار دولار للتعافي في المناطق المتضررة.

بن المليح، شدد على أنه في حين تم تقديم دعم سخي للنداء العاجل في أعقاب الزلزال، «ستكون هذه الجهود غير مجدية إذا لم يتبعها جهود للتعافي». وقال: إن حجم الأضرار والخسائر واحتياجات التعافي في التقييم ضخم، إلا أنه ليس مستغرباً بالنظر إلى الحالة الهشة التي كانت عليها البنية التحتية والخدمات في المناطق المتضررة بالفعل قبل الزلزال.

وأضاف بن المليح: إن تأخير التعافي من شأنه أن يزيد عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في البلاد بشكل كبير ويؤدي إلى خسائر في الأرواح، داعياً إلى أن تكون الزلازل سبباً لتقوية العزم على توسيع نطاق تدخلات الإنعاش المبكر الإستراتيجية والهادفة في جميع أنحاء البلاد، وليس فقط في المناطق المتضررة من الزلزال.

وأشار إلى أنه سيكون من غير المسؤول ترك المجتمعات في مناطق أخرى من البلاد كشمال غرب وشمال شرق سورية، وفي المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، في هذه الحالة من الضعف الشديد.

ولفت بن المليح إلى أنه في حين يبذل الشركاء الإنسانيون كل ما في وسعهم لتلبية موجة الاحتياجات الجديدة، يجب أن تتجاوز الحلول خطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠٢٣، والتي لا تزال تعاني أيضاً من نقص حاد في التمويل «عند نسبة مخيفة، إذ لم تتلق سوى ٥،٤ بالمئة من المبلغ الإجمالي المطلوب».

وقال: إن الأمم المتحدة مستعدة لدعم عمليات تحديد الأولويات والتخطيط لتمكين أولئك الذين يمكنهم المشاركة خارج نطاق خطة الاستجابة، لدعم التعافي الشامل للمجتمعات الأكثر احتياجاً بطريقة تكمل وتعزز الجهود الإنسانية.

وكالات